يغادر وطنه ويتجه إلى اليونان ليشارك في الحرب ضد الأتراك المسلمين ، ويموت هناك في سوح القتال ، لانذكر هذا من من باب التعصب ضد أوربا ، ولكنه الواقع الذي لايمكن تغطيته !! بل إن هناك بعض الأشعار والأناشيد الدينية كانت ترافق الجنود في كثير من الحروب الإستعمارية الحديثة . والأمر نفسه يقال بالنسبة للمسلمين في ردهم للعدوان الأوربي الحديث . فكان الدين المصدر الأول لشعرائهم وخطبائهم وقادتهم ، وكان هذا قبل أن يتمكن الأوربيون من السيطرة على العالم الإسلامي وإضعاف الشعور الديني والقيم الدينية لدى المسلمين .

وإذا كان الدين عقيدة شاملة ومثلاً أعلى للقيم . يتمسك الإنسان بأهدابه ، فيهذب روحه وسلوكه ، ويجعل منه أداة عطاء ، خير لنفسه وبني جنسه . فتصبح الحياة - بناء على مايرسخه الدين في نفس هذا الإنسان - ساحة تنافس شريف نحو المثل الأعلى ، تتلاشى فيها ( قيم الصراع التي تغذيها النوازع الفردية والظلم والإزدراء ، فيعيش الإنسان مع أخيه الإنسان يربطهما إحساس واحد بإنسانيتهما، وإحساس واحد بأنهما وجدا في هذه الحياة لكي يؤديا مهمة الإستخلاف الإلٰهي في الأرض .

في هذه الأجواء الرحبة تنطلق الأحاسيس الإنسانية والمواهب الإنسانية فترصد الكشوفات التي يحققها الإنسان في عالم الحب والإخاء ، وعالم السعادة الإنسانية في ظل العدالة والمساواة ، ويجتهد الإنسان في استثمار الأرض وإعمارها، بعد أن أصبحت هذه الأرض مهيأة في باطنها وظاهرها لاحتضان الإنسان ومدّه بالخيرات ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ ٩٦ الأعراف .

من هنا يأتي الفن ليتجاوب مع هذه الأصداء ويحتضن القيم التي ينادي بها الدين . والفن في أعلى مراتبه وأمثل غاياته لايطمح في أكثر من هذه القيم ، وهو في الفترات التاريخية التي اقترب من هذه القيم استطاع أن يحدث من التأثير في